مدى الكرمل
المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية

تمديد التسجيل
2025/5/17

دعوة لتقديم أوراق بحثيّة

مؤتمر مدى الكرمل السنويّ 2025

الحرب العدوانيّة على غزّة، والفلسطينيّون داخل الخطّ الأخضر (2)
بين ركام الواقع وركام الوعي والفعل السياسيّ

السبت 2025/9/20

تُشكّل حرب الإبادة على قِطاع غزّة حدثًا مفصليًّا في التاريخ الفلسطينيّ، وبضمن ذلك تاريخ الفلسطينيّين الذين داخل الخطّ الأخضر؛ فقد حمل العدوان الكثير من التداعيات السياسيّة والأخلاقيّة والفكريّة على الفلسطينيّين، وطُرِحت من جديدٍ الأسئلةُ التأسيسيّة التي كان الاعتقاد السائد أنّ السجال بشأنها قد بلغ نقطة النهاية، وهو ما يتطلّب إعادة التفكير في بعض هذه الأسئلة والقضايا. على رأس هذه الأسئلة ما يلي: الفعل/ الاستكانة السياسيّة لدى الفلسطينيّين في الداخل؛ مقوِّمات/ غياب مقوِّمات المركز السياسيّ؛ أنماط العلاقة مع المواطَنة الإسرائيليّة والعلاقة مع المشروع الوطنيّ الفلسطينيّ.

ومع انتهاء المرحلة الأولى من الحرب العدوانيّة على قطاع غزّة، وانقشاع غبار القصف واتّضاح حجم الركام على الأرض، تظهر الحاجة التاريخيّة لإزالة الركام عن الوعي الفلسطينيّ في الداخل، والأنقاض عن الفعل والفكر السياسيَّيْن في صفوف الفلسطينيّين، وهو ما أظهر العدوان مدى سماكته (أي الركام) في المشهد الفلسطينيّ داخل الخطّ الأخضر وفعله الجماعيّ.

طبقاتُ الركامِ الثلاثُ

ظهر الركام في **طبقته الأولى** على الحقل السياسيّ الفلسطينيّ؛ فقد أظهر العدوان مدى ضعف وغياب الفاعليّة. صحيح أنّ هذا الحقل كان في حالة ضعف منذ ما قبل العدوان، لكن العدوان زاده ضعفًا. في هذا الصدد، لم تظهر هشاشة المواطَنة المعطاة للفلسطينيّين في الداخل فحسب، بل لقد ظهر كذلك هشاشة وضعف المركز السياسيّ لديهم؛ إذ لم يَعُد المركز السياسيّ كما كان، واستشرت سياسة الملاحَقة السياسيّة والأمنيّة الإسرائيليّة لا لتشمل المركز السياسيّ فحسب بل الأطراف كذلك، على نحوِ ما حدث في حظر "لجان إفشاء السلام" واعتبارها منظّمات إرهابيّة، وكذلك حظْر الفعّاليّات الحزبيّة والثقافيّة التي تناهض العدوان والتي كانت إلى ما قبل سنوات يُسمح بها في إطار هامش المواطَنة.

من هذا المنظور، يمكن الادّعاء أنّ إسرائيل تسعى إلى "إبادة سياسيّة" للحقل السياسيّ الفلسطينيّ، فبرلمانيًّا هي تعكف وتسرّع تشريع قوانين فاشيّة ترمي إلى إقصاء التمثيل العربيّ في الكنيست، ومنْع أيّ تأثير سياسيّ للعرب على خارطة المشهد السياسيّ الإسرائيليّ، وإخراجهم من دائرة "الشرعيّة" والحقل السياسيّ العامّ؛ فضلًا عن "استسهال" التضييق والملاحَقة لأيّ تنظيم وفواعل سياسيّة ثقافيّة تناهض الإجماع الصهيونيّ. في موازاة ذلك، مثَّلَ حظْر لجان إفشاء السلام مشروعَ التفكيك الاجتماعيّ

الذي يسير بالتقاطع مع التفكيك السياسيّ؛ كمقولة إسرائيليّة ملخَّصُها أنّها تريد إفشاء الجريمة وسيطرة عصابات الإجرام على المجتمع العربيّ.

وظهر الركام في **طبقته الثانية** على مستوى الوعي، فإذا كان الخوف "المبرَّر" إنسانيًّا يفسّر السلوك السياسيّ الفرديّ والجمعيّ في الأشهر الأولى التي تلت الحرب، فإنّ حالة الخوف قد تطوّرت لتغدو حالة من التطبيع مع حرب الإبادة في قِطاع غزّة، من خلال ممارسة الحياة والعودة إلى الروتين الاجتماعيّ محاوَلةً للهروب من الواقع الكارثيّ في غزّة، أو "تعوُّدًا" على حرب الإبادة الدائرة فيها باعتبارها مجرَّد أخبار تجري متابعتها يوميًّا، والحزن عليها دون أن يخلق الحزن تأثيرًا على السلوك الاجتماعيّ اليوميّ أو المشارَكة في فعّاليّات ومظاهرات "تقتنصها" التنظيمات السياسيّة والشعبيّة المختلفة ضدّ حرب الإبادة. في المقابل، اخترقت مسيرة عودة النازحين المذهلة إنسانيًّا -قبل أن تَكون مذهلة سياسيًّا ووطنيًّا- هذا الوعيَ لناحية إنتاج شعور بالفخر بروح التمسُّك بالأرض الذي مثّلته ومعنى البقاء الذي عكسته، ولا سيّما أنّها تحوّلت (أي عودة النازحين) إلى صورة تعكس تحدّيًا لحرب الإبادة ومخطَّطات التهجير الإسرائيليّة والأمريكيّة. هذه الجدليّة وهذا التناقض بين غياب الفعل من جهة، وتناقضات الوعي والممارسة من جهة أخرى، أحيانًا قد يشيران إلى أنّ الوعي في الداخل عاد إلى النفسيّة التي سادت في حقبة النكبة والحكم العسكريّ اللذَيْن لا يزال (الداخل) مكتويًا بهما، بخلاف اعتقادنا أنّ بدء الاكتواء به ما كان إلّا مع القمع في انتفاضة القدس والأقصى في تشرين الأوّل/ أكتوبر عام 2000، وهبّة الكرامة عام 2021. يأتي هذا القصور على الرغم من التراكم الكبير للقدرات البشريّة والاقتصاديّة والتجارب السياسيّة في المجتمع الفلسطينيّ.

أمّا **طبقة الركام الثالثة**، فظهرت على صعيد تراجُع المرجعيّة الأخلاقيّة زمن العدوان والإبادة على غزّة. لقد ظهرت حالة من الفوضى في الخطاب الأخلاقيّ خلال الحرب؛ إذ لم تتحرّك قِطاعات اجتماعيّة-مهنيّة فلسطينيّة للتعبير عن موقف أخلاقيّ من العدوان على غزّة، ولم يَخْلُ النقاش حول حرب الإبادة من ظهور أصوات تجرّم الضحيّة. يطرح هذا جملة من الأسئلة بشأن دَوْر النُّخَب الصاعدة وفعلها السياسيّ.

من هذا المنظور، يسعى مؤتمر مدى السنويّ للعام الحاليّ إلى تسليط الضوء على هذه الطبقات الثلاث التي تشكّل مدخلًا لفهم اللحظة الراهنة في المجتمع الفلسطينيّ في الداخل: الفعل السياسيّ الرسميّ، والوعي الفرديّ والجمعيّ، ودَوْر النُّخَب الجديدة.

على ضوء ذلك، يفتح مدى الكرمل باب تقديم ملخَّصات تتقاطع مع الثيمات والمواضيع التالية:

1. الحقل السياسيّ الفلسطينيّ في إسرائيل في ظلّ حرب الإبادة على قِطاع غزّة، ويشمل الأحزابَ، والنُّخَبَ السياسيّة، والمؤسَّساتِ الفاعلةَ مدنيًّا وسياسيًّا.
2. سياسات إسرائيل تجاه الفلسطينيّين داخل الخطّ الأخضر خلال وبعد العدوان على قِطاع غزّة.
3. مستقبَل العلاقة بين الفلسطينيّين في مناطق الـ 48 والمشروع الوطنيّ الفلسطينيّ.
4. مراجَعة معرفيّة للأدبيّات حول الفلسطينيّين داخل الخطّ الأخضر، ومنظومتها الفكريّة بين الاستمرار والتغيير.
5. خيارات الفعل والعمل السياسيّ للفلسطينيّين في إسرائيل بعد العدوان.

6. أثر التحوُّلات الاجتماعيّة والاقتصاديّة التي عاشها الفلسطينيّون في مناطق الـ 48 خلال العَقدَيْن الأخيرَيْن على فاعليّتهم وأدائهم الاجتماعيَّيْن والسياسيَّيْن في العامَيْن الأخيرَيْن.
7. الجريمة المنظَّمة في الحيّز الفلسطينيّ داخل الـ 48 واللا-فعل السياسيّ.
8. المجتمع الفلسطينيّ في ظلّ حرب الإبادة: قراءة سيكولوجيّة نقديّة.

يدعو مدى الكرمل الباحثين/ ات إلى تقديم أوراق أكاديميّة للمشاركة في المؤتمر، حول أحد المَحاور المطروحة أعلاه.

للمشارَكة في المؤتمر

1. يرجى تقديم مقترح لا يتعدّى حجمه 300 كلمة حول أحد المَحاور المطروحة أعلاه، أو حول محور آخَر ذي صلة، وذلك حتّى **2025/5/10**.
2. يُرجى إرسال سيرة ذاتيّة **باللغة العربيّة أو الإنجليزيّة**.
3. يُخْبَر المتقدّمون بردٍّ بشأن ملخَّصهم في موعدٍ أقصاه **2025/5/31**.
4. كتابة ورقة بحثيّة بعد الموافَقة على الملخَّص لا تتعدّى 6000 كلمة، وذلك حتّى **2025/7/31**. (قبول المقترَح لا يضمن قبول الورقة البحثيّة).
5. يدفع مدى الكرمل مكافأة ماليّة لكَتَبة الأوراق المقبولة للمؤتمر.
6. تصدر الأوراق في كتاب إلكترونيّ وآخَر ورقيّ يُنشَر بعد المؤتمر.
7. تُرسل **المقترحات والسيرة الذاتيّة** إلى البريد الإلكترونيّ: **jowana@mada-research.org**.

بفائق الاحترام

اللجنة الأكاديميّة للمؤتمر

مدى الكرمل
المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية